منطلقاتنا لرفضها. وقد تداعينا لعقد مؤتمر واسع تم في مجمع النقابات في بيت حنينا اسميناه مؤتمر القدس، وتوسعنا في تكتيل العناصر الوطنية من الشخصيات الرسمية وغير الرسمية من ممثل الاوقاف، والغرف التجارية، والنقابات العمالية، والمهنية، والبلديات، والجمعيات الخيرية، وغيرهم.

وبهذا الاعداد حضر المؤتمر ١١٧ شخصية، وصدر بيانه المعروف، وشكلنا «لجنة المتابعة» لتنظيم المقاومة لسياسة السادات، بعد تأكيدنا الواضح على رفض المبادرة، وعلى اعتبار م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى المطالب الوطنية الاخرى المعروفة. هذا البيان وقعه جميع الحاضرين، وهم الذين اختاروا «لجنة المتابعة» المكونة من ١٦ شخصية. وكنا نفكر بالجبهة الوطنية. كانت هناك قبل ١٩٧٦ جبهة وطنية تضم عددا من الفئات والعناصر الفلسطينية. وحتى ذلك الوقت كان معظم اعضائها قد سجن او طرد، وجرى التفكير بانشاء جبهة وطنية جديدة.

س: تقصد اعادة التجربة؟

ج: نعم اعادة التجربة، وللامانة كنت انا ارفض ذلك، وانا الوحيد الذي وقف امامها في تلك المرحلة.

س: لماذا؟

ج: لانني لم اؤمن بالعمل السياسي السري ما دام العلني متاحا.

س: ولو بقيود؟

ج: ولو بقيود، فلماذا نلجأ للعمل السياسي السري بنتائجه الخطيرة. لكن زملائي لم يقبلوا رأيي وحاولوا العمل بعيدا عني ولم اهتم. وبعد ان شكلوا الجبهة الوطنية باسبوع او اسبوعين كانت سلطات الاحتلال قد عرفتهم جميعا. وهنا صدقت نظريتي: ان العمل السياسي السري امر ليس سهلا.

س: هل تجده غير مجد؟

ج: حين شكلنا لجنة الـ ١٦ كان المؤتمر الذي اختارها علنيا، وهي علنية، ثم غيرنا اسمها من لجنة المتابعة الى لجنة التوجيه الوطني، بدأنا بـ ١٦ وتوسعنا.

س: هل تذكر متى تم ذلك؟

ج: اعتقد انه تم في شهر آب او ايلول ١٩٧٨. وقد ضمت اللجنة ستة من رؤساء البلديات، ومعهم ممثلون عن الاوقاف، والغرف التجارية، والطلاب والعمال والنساء، والمهنيين، وآخرون.

س: ما هي نشاطات اللجنة؟

ج: كان الهدف، في البداية، التصدي لمبادرة السادات، وجعلناها تتعاطى مع مشاكل